

أوان فخارية غير منشورة من حفائر

جامعة المنصورة بتل البلامون عام ١٩٧٨ م^١

مقدمه :

يتناول هذا البحث بالدراسة مجموعة كبيرة من الأواني التي لم تنشر من قبل نشرًا علمياً ، وعثرت عليها بعثة كلية الآداب - جامعة المنصورة في حفائرها بتل البلامون عام ١٩٧٨ م ، برئاسة الدكتور / فرنسيس عبد الملك غطاس، وعدد هذه الأواني تسعة وستون إناء، صنعت كلها من الفخار ونقلتها البعثة إلى مخازن الهيئة بتل بسطة.

وتل البلامون - والذي يعرف أحياناً بتل الأحمر - يعد واحد من أهم التلال الأثرية في الوجه البحري وأكثرها إتساعاً، حيث تبلغ مساحته حوالي ٢٦٨٨,٠٠٠م^٢ (حوالي ١٥٨ فدانا)^(١) ، ويتكون من بعض التلال الترابية المترامية والتي ترتفع بجوار بعضها البعض وتحيط بها مساحات كبيرة منخفضة نوعاً ما ، وبعضها في مستوي سطح الأرض الزراعية التي تحيط بالتل^(٢) . ويقع تل البلامون في شمال شرق الدلتا بجوار قرية أبو جلال في المنطقة التي تبعد حوالي خمسة كيلو مترات غرب فرع دمياط وتبعد حوالي تسعة عشر كيلو متراً عن ساحل البحر المتوسط^(٣) وتحديداً يبعد هذا التل حوالي عشرة كيلو مترات شمال غرب مدينة شربين وحوالي أربع وثلاثين كيلو متراً شمال غرب مدينة المنصورة^(٤) . (اللوحة الأولى

وهذا التل كان عاصمة للإقليم السابع عشر من أقاليم الوجه البحري منذ عصر الدولة الحديثة^(٥)، وكان يسمى سما بحدت (Sm3 Bhd) وهو نفس اسم العاصمة والتي كان لها اسماً دينياً آخر وهو: با-إو-إن-أمون (*p3-*iw-in-*Imn**) بمعني " جزيرة الإله أمون"^(٦) وكانت تسمى بر أمون (*pr-*Imn**) بمعني " بيت أو مقر أمون " وهي التسمية الأقرب لفظاً لاسم البلامون الحالي من با-إو-إن-أمون^(٧)، وقد ترتب علي نسبتها إلي الإله أمون ، أن أطلق عليها أهل العصور المتأخرة اسم واست محت (*

^١ د. رضا سيد أحمد - مدرس التاريخ القديم - كلية الآداب - جامعة المنصورة .

(1) J.Målek, Tell el. Belamun, in: L و VI , 1986, s. 319

(2) A.J. Spencer, Excavations at Tell el-Balamoun, 1991-1994, London, 1996, p. 10f

(3) J.Målek, op. cit, s. 319

(٤) محمد بيومي مهران ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج٥ ، الحضارة المصرية ، الإسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص ٨٤.

(5) W.Helck, Die Alt-ägyptische Gauen, Bei Hft. TAVO, Reihe B , Nr. 5, Wiesbaden, 1974 , s. 194f

(6) Gauthier, Dictionnaire des Noms Géographiques contenus dans les Textes Hieroglyphiques , I , p. 44; II , p. 36, see, also: W. Spiegelberg , ägyptologische Randglossen zum Alten Testament , Straßburg , 1904 , p. 35f

(٧) عبد الحليم نور الدين ، مواقع ومتاحف الآثار المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٥١.

W3st Mht) بمعني " طيبة الشمالية "، تشبيها لها بواسطة الصعيد أي طيبة (الأقصر)، مدينة المعبود آمون الرئيسية^(٨)، وأطلق الإغريق عليها اسم ديوبوليس بارفا أي مدينة الرب السفلي^(٩).

وتل البلامون كان من مناطق الآثار القديمة التي عرفت فيها عبادة ثلوث طيبة المقدس منذ عصر الأسرة الثامنة عشرة وهم : آمون رع وموت وخنسو ، وعرفت فيه أيضا عبادة الإله أوزيريس وبتاح - سوكر- أوزيريس ، وأنورس - شو ، كما يعتقد بعض العلماء أن موطن عبادة الإله حورس إنما كانت في البلامون والتي قامت علي أطلال مدينة سما بحدت^(١٠).

وقد ورد ذكر تل البلامون حوالي خمس أو ست مرات في النصوص المصرية القديمة، حيث ذكر لأول مرة في عهد الملك تحوتمس الثالث وكان يدعي آنذاك " واست الشمالية" (W3st Mht)^(١١)، كما ورد ذكره في قائمة أقاليم إدفو كعاصمة لإقليم بحدت، وهناك احتمال بأن سما بحدت وبا-إو-إن-آمون ، كانتا تشغلان بقعة واحدة وإن لم يثبت هذا الاحتمال حتي الآن^(١٢) . حيث يؤكد بعض العلماء من خلال العديد من الأدلة والشواهد الأثرية بأن تل البلامون كان يقع شمال بحدت^(١٣).

هذا وتعد حفائر هواردكارتر عام ١٩١٣ بالتل ، أقدم أعمال الحفائر التي جرت بتل البلامون، واكتشف خلالها بعض الجدران والحوائط الحجرية التي ربما كانت لمعبد من العصر البطلمي أو الروماني ، وكذلك بعض الأقتعة المصنوعة من الجص المغشي بالذهب ، وأيضا قطعة صغيرة من الحجر سجل عليها اسم التل القديم سما بحدت (sm3 Bhd)^(١٤).

وتعد حفائر كلية الآداب - جامعة المنصورة عام ١٩٧٨م، تحت إشراف الدكتور/فرنسيس عبد الملك غطاس ، من أهم بعثات الحفائر التي قامت باكتشافات مهمة في الجزء الشرقي من التل ، وفيها اكتشفت العديد من الأوانالفخارية ولوحة حجرية

(8)A.Gardiner.: " Horus The Behdite " in : JEA xxx, 1944 , p. 4f

(9)J.Ball , Egypt in the classical Geographers , Cairo , 1942 , p. 193

(10)J.Mlek , op.cit , s. 320

(11)Gauthier , op.cit , Vol. I p. 178

(١٢) عبد الحليم نور الدين ، المرجع السابق ، ص ٥١.

(13)N.Farag , "une stele de Ramses II " , in: ASAE 39 , 1939 , p. 127f

see also , A.Gardiner , op.cit .p.4ff.

(١٤) جدير بالذكر أن هوارد كارتر لم يقم بنشر أعمال حفائره ، إنما قدم معهد جريفث (The Griffith Institute) موجزا مبسطا عن هذه الحفائر ، اعتني فيه بالتعريف بهوية الموقع وقدم بعض الصور والخرائط له، وكذلك الإشارة إلى أبرز ما تم الكشف عنه ،

See, J.Malek "paiuenamun , Sambehdet , and Howard Carter's Survy of Tell el-Balamoun in 1913" in : Rde 36 , 1985 , p. 181ff.

منقوشة بالكتابة الديموطيقية، وقطع كثيرة صغيرة الحجم من تماثيل وجعارين وتمايم وبطاقات من البرونز، ومعظمها ترجع للعصرين البطلمي والروماني^(١٥). وقد عاودت كلية الآداب - جامعة المنصورة ، أعمال الحفائر بالتل مرة أخرى وبالإشراف نفسه وذلك عام ١٩٨٨ ، واكتشف فيها بعض المباني والمنازل وبداخلها بقايا أفران وأحواض غسيل وبقايا حبوب ، وعدد كبير من الأوانوالتمايم والجعارين* ،ومنذ عام ١٩٩١ وحتى الآن ، تقوم بعثة المتحف البريطاني برئاسة " سبنسر " بأعمال الحفائر بالجزء الغربي من التل ، وقد اكتشفت البعثة معبد وبقايا منازل من العصر البطلمي والعديد من الأوانوالتمايم والعملات والتماثيل (والتي كان من أبرزها تماثيل مجموعة للملك رمسيس الثاني) وأغلب هذه الآثار ترجع للعصرين البطلمي والروماني والقليل منها يرجع للعصر المتأخر من التاريخ المصري القديم^(١٦).

وينسب إلى هذا التل مجموعة من التماثيل الصغيرة لشخص يدعى " حرو نفر- إيب - رع - من " (*hrw nfr ib - Rś - mn*) وتوجد جميعها بمتحف تورين برقم ٣٠٢٦^(١٧).

وسوف نتناول مجموعة الأوانغير المنشورة من حفائر جامعة المنصورة بتل اليلامون عام ١٩٧٨م من خلال العناصر الثلاثة الآتية :-

أولا : طرز الأواني

ثانيا : التاريخ الزمني للأواني

ثالثا : استخدامات الأواني

أولا : طرز الأواني

١ - الشكل العام الخارجي :-

تتصف هذه المجموعة من الأواني بكثرة تنوع أشكالها مما يوحي باحتمال تعدد استخدامها وقد أمكننا من خلال فحص هذه الأواني إلى تقسيمها من حيث الشكل العام الخارجي لها إلى ثلاث عشرة مجموعة تتفق أواني كل مجموعة منها في الشكل العام

(١٥) قدم د/ فرنسيس تقرير موجز عن هذه الحفائر ، أشار فيه إلى أبرز الاكتشافات التي تمت خلالها :

See, F.A.M., Ghattas, "Tell El-Balamoun : 1978" in ASAE 68, 1982, p. 45 ff, id: " some selected Amulets from Tell el-balamoun Abu Gallal " in ASAE 65, 1983, p. 149ff.

* هذه الحفائر شارك الباحث فيها ، وللأسف لم تنشر حتى الآن .

(١٦) قام سبنسر بنشر الجزء الأول عن حفائره من عام ١٩٩١ - ٩٤ ومدعما باثنتين وتسعين لوحة ، وأشار إلى أنه سوف ينشر نتائج حفائره بعد ذلك في أجزاء تالية :

see , A.J.Spencer, Excavation at Tell el-Balamoun 1991-1994, London, 1996.

(17) H. De Meulenaere, le Surnom egyptien a la basse Epoque, Istanbul, 1966, p.17 No. 73.

دراسات في آثار الوطن العربي ٣

وإن اختلف فيما بينها في هياآت المقابض والقواعد والفوهات والعنق وسوف نعرض لأوانى كل مجموعة من هذه المجموعات بوصف عام لها من حيث الشكل ثم نذيله بجدول يبين مقاسات كل إناء والملاحظات حوله إن وجدت وذلك كما يلي :-

المجموعة الأولى : ويرمز لها ب(م١) وتضم اثنا عشر إناء (اللوحة الثانية) ، والأوانى جميعها بهيئة كروية الشكل وهى أكثر الهياآت شيوعاً بين مجموعة الأوانى التى تنشر فى هذه الدراسة ، وهذه الأوانى تتصف باتساعها من المنتصف ويقل هذا الاتساع تدريجياً من اسفل وأعلى الإناء وبعض أوانى هذه المجموعة كان بمقبض واحد مثل الأوانى (من رقم ١-٥) ، والبعض الآخر كان بمقبضين مثل الأوانى(من رقم ١٠-١٢) وكذلك هناك أوان بدون مقابض مثل الأوانى(من رقم ٦-٩) ويلاحظ أن الإناءين (رقم ١١ ، ١٢) من أوانى هذه المجموعة يشبهان إلى حد كبير الأمفورا الباناثينايا (Panathenic Amphora) وكذلك الأمفورا نيكى (Neck Amphora) التى شاع استخدامها بين اليونانيين^(١٨)، وذلك من حيث الهيئة وإن اختلفا فقط من حيث الحجم ، حيث تتصف الأمفورات اليونانية بضخامة الحجم، بينما يتصف الإناءان المصريان كبقية الأوانبصغر الحجم

رقم الإناء	مقاساته	ملاحظات حوله
١	ارتفاع : ١٠ سم محيط قطر الفوهة : ١,٥ سم محيط قطر القاعدة : ٣ سم	الإناء عليه كثير من اللون الأسود (حروق)
٢	ارتفاع : ٢٠ سم محيط قطر الفوهة : ٥ سم محيط قطر القاعدة : ٦ سم	الإناء وجد مكسوراً وناقصاً وقد تم ترميمه ويوجد على جسم الإناء من اسفل ومن أعلى بعض الحزوز والقاعدة بها بعض الكسور
٣	ارتفاع : ١٦,٥ سم محيط قطر الفوهة : ٩,٢ سم محيط قطر القاعدة : ٧ سم	توجد على جسم الإناء أملاح كثيرة مؤكسدة والإناء يفقد جزء كبير من الشفة
٤	ارتفاع : ٦ سم	فوهة الإناء مكسورة ومحيط قطرها

(١٨) ضحى أحمد عبد المنعم عرفه ، صناعة النبيذ فى مصر منذ الإسكندر حتى الفتح العربى ، مقارنة بصناعته فى أرجاء العالم اليونانى الرومانى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ، ص ٩٠ ، مخطط رقم

غير معلوم	محيط قطر القاعدة : ٢,٦ سم	
الإناء به كثير من الفلوق والرقبة بالإناء مرممة وجسم الإناء من الوسط به قطعة ناقصة	ارتفاع : ١٢,٥ سم محيط قطر الفوهة من الخارج : ١,٧ سم محيط قطر القاعدة : ٣,٥ سم	٥
يوجد على جسم الإناء بعض بقايا الحروق وبه بعض الخدوش وينقصه جزء من عند الرقبة	ارتفاع : ٩,٨ سم محيط قطر الفوهة : ٣,٢ سم	٦
الإناء به بعض الخدوش الظاهرة وينقصه جزء كبير من الرقبة والشفة	ارتفاع : ٦,٢ سم محيط قطر الفوهة : ٤,٥ سم	٧
يوجد على جسم الإناء بقايا حروق وبه بعض الخدوش الظاهرة وبالشفة بعض الكسور	ارتفاع : ٨,٢ سم محيط قطر الفوهة : ٤,٨ سم محيط قطر القاعدة : ٣ سم	٨
	ارتفاع : ٧,٥ سم محيط قطر الفوهة : ٣,٨ سم محيط قطر القاعدة : ٢,٨ سم	٩
يوجد على جسم الإناء من اسفل بعض الحزوز والإناء يده مكسورة ومفقودة	ارتفاع : ١١,٢ سم محيط قطر الفوهة : ٦,٢ سم محيط قطر القاعدة : ٦,٨ سم	١٠
يوجد على جسم الإناء بقايا حروق والشفة يوجد بها بعض الكسور وكذلك حز غائر من الداخل	ارتفاع : ١٢,٢ سم محيط قطر الفوهة : ٧,١ سم محيط قطر القاعدة : ٥,٦ سم	١١
الشفة بالإناء مكسورة ونصفها تقريباً مفقود	ارتفاع : ١١,٨ سم محيط قطر الفوهة : ٨ سم محيط قطر القاعدة : ٨,٥ سم	١٢

المجموعة الثانية : ويرمز لها ب (م٢) وتضم خمسة أواني (اللوحة الثالثة أ) شكلت جميعها على هيئة كئوس وتتصف باتساع فوهتها وصغر حجم قواعدها والأواني عميقة بدون مقابض :-

رقم الإناء	مقاساته	ملاحظات حوله
١٣	ارتفاع : ٧,٣سم محيط قطر الفوهة : ١٣,٢سم محيط قطر القاعدة : ٦,٨سم	الإناء عليه بقايا حروق والشفة بها بعض الكسور الناقصة
١٤	ارتفاع : ٨,٣سم محيط قطر الفوهة : ١٥,٣سم محيط قطر القاعدة : ٦,٥سم	شفة الإناء بها قطعة مكسورة ومفقودة
١٥	ارتفاع : ٨,٨سم محيط قطر الفوهة : ١٤,٨سم محيط قطر القاعدة : ٥,٥سم	الجزء السفلي من الإناء به ثلاثة حزوز غائرة قليلاً
١٦	ارتفاع : ٥سم محيط قطر الفوهة : ٧سم محيط قطر القاعدة : ٤,٣سم	الشفة بالإناء بها بعض الكسور والإناء له مقبضين مكسورين ومفقودين
١٧	ارتفاع : ٧سم محيط قطر الفوهة : ١٠,٨سم محيط قطر القاعدة : ٦,٥سم	بداخل الإناء بقايا حروق باللون الأسود وعند فوهته يوجد هيئة خطين متوازيين

المجموعة الثالثة : ويرمز لها ب(م٣) وتضم ثلاثة أواني (اللوحة الثالثة ب) شكلت جميعها بهيئة شبه كروية حيث استدارة جسم الإناء غير الكاملة والأواني الثلاثة بدون مقابض :-

دراسات في آثار الوطن العربي ٣

رقم الإناء	مقاساته	ملاحظات حوله
١٨	ارتفاع : ١٣سم محيط قطر الفوهة : ٦,٨سم	الإناء به بقايا حروق جهة القاعدة وتوجد بعض الثقوب النافذة عند التصاق الرقبة بجسم الإناء والشفة بها بعض الكسور
١٩	ارتفاع : ٤,٢سم محيط قطر الفوهة : ١٠,٦سم محيط قطر القاعدة : ٦,٤سم	الإناء به كسر في القاعدة وكذا فلق كبير في الفوهة وجزء منها مكسور ومفقود
٢٠	ارتفاع : ٨,١سم محيط قطر الفوهة : ٢,٦سم محيط قطر القاعدة : ٢,٨سم	الشفة بالإناء بها جزء مكسور ومقبض الإناء مكسور ومفقود

المجموعة الرابعة : ويرمز لها ب (م٤) وتضم ستة أوان (اللوحة الرابعة أ)، شكلت جميعها على هيئة الطواجن والتي يستدير جسمها من الخارج ويستقيم من القاعدة حتى الشفة والأواني جميعها عميقة وفوهاتها واسعة وكلها بدون مقابض:-

رقم الإناء	مقاساته	ملاحظات حوله
٢١	ارتفاع : ١٠,٣سم محيط قطر الفوهة : ٩,٥سم	يوجد على جسم الإناء ناحية القاعدة بقايا حروق وبجسم الإناء الكثير من الخدوش وله يد مكسورة وبفوهته الغير متساوية الاتساع نتوء
٢٢	ارتفاع : ١٠سم محيط قطر الفوهة : ٩,٤سم	يوجد على جسم الإناء من أسفل بقايا حروق وهناك على الجسم بعض الفلوق وكذا ثقب غير نافذ ناحية الفوهة من الداخل وبالفوهة نتوء
٢٣	ارتفاع : ٨,٣سم محيط قطر الفوهة : ١٥,٣سم	الإناء به فلق كبير يمتد من الفوهة حتى قرب القاعدة

	محيط قطر القاعدة : ٦,٥سم	
٢٤	ارتفاع : ٨,٨سم محيط قطر الفوهة : ٤,٨سم محيط قطر القاعدة : ٥,٥سم	الجزء الأسفل من الإناء به ثلاثة حوز غائرة قليلا
٢٥	ارتفاع : ٦,٥سم محيط قطر الفوهة : ٩,٥سم محيط قطر القاعدة : ٧سم	شفة الإناء بارزة قليلا ومكسورة وجزء كبير منها مفقود
٢٦	ارتفاع : ٦,٧سم محيط قطر الفوهة : ٦,٣سم	شفة الإناء جزء كبير ناقص منها وكذا هناك جزء كبير مفقود من أسفل الإناء

المجموعة الخامسة : ويرمز لها ب(م٥) وعددها أربعة أوانى (اللوحة الرابعة ب)، وشكلت جميعها على هيئة الدورق واثنان منها بمقبض واحد بينما الاثنان الآخران كانا بمقبضين وتتصف جميعها باستدارة الجسم والفوهات البارزة وبالقاعدة المقعرة :-

رقم الإناء	مقاساته	ملاحظات حوله
٢٧	ارتفاع : ١١سم محيط قطر الفوهة : ٩,٥سم	يوجد عند فوهة الإناء بروز قليل يشبه ما نجده حاليا في دوارق المياه لسكب السوائل بسهولة وعلى جسم الإناء بقايا حروق ظاهرة ناحية القاعدة وعند الفوهة بعض الكسور
٢٨	ارتفاع : ١٠,٣سم محيط قطر الفوهة : ٧,٣سم	بالإناء تجويف منبعج للخارج عند الفوهة ليساعد على سكب السوائل وبالشفة كسر ومفقود جزء كبير منها وعلى الجسم بقايا حروق ويوجد أسفل الإناء ثقب نافذ مكسور
٢٩	ارتفاع : ١٧,٧سم محيط قطر الفوهة : ١٢,٢سم	بالإناء الكثير من الفلوق وهناك قطعة مفقودة من الشفة وهذا الإناء هش للغاية

دراسات في آثار الوطن العربي ٣

الشفة بهذا الإناء وكذا الجزء الأسفل منه بهما جزء كبير ناقص كما يوجد ثقب نافذ في أسفل الإناء	ارتفاع : ٦,٧ سم محيط قطر الفوهة : ٦,٣ سم	٣٠
---	---	----

المجموعة السادسة : ويرمز لها بـ(م٦) وتضم أربعة أواني (اللوحة الخامسة أ) وشكلت بهيئة مستديرة وتتصف باتساعها واستدارتها الكاملة من المنتصف واثتان منها بعنق قصير للغاية والأخران بدون عنق وتتصف هذه الأواني بفوهات محيط قطرها متوسط الاتساع وكلها بدون مقابض :-

رقم الإناء	مقاساته	ملاحظات حوله
٣١	ارتفاع : ٤,٦ سم محيط قطر الفوهة : ٤ سم	جسم الإناء منبعج قليلا وقاعدته مسلوبة وعند فوهته خط غائر قليلا
٣٢	ارتفاع : ٨ سم محيط قطر الفوهة : ٦,٧ سم	جسم الإناء عليه بقايا حروق وعلى الجزء العلوى منه بقايا أملاح مؤكسدة
٣٣	ارتفاع : ٨,٨ سم محيط قطر الفوهة : ٦ سم	يوجد بأسفل قاعدة الإناء المحدبة الشكل بقايا حروق
٣٤	ارتفاع : ٦ سم محيط قطر الفوهة : ٣,٧ سم	الإناء به بعض الخدوش الظاهرة ويوجد بالعنق بعض الكسور

المجموعة السابعة : ويرمز لها بـ (م٧) وتضم ستة أواني (اللوحة الخامسة ب) ثلاثة منها بدون مقابض والثلاثة الأخرى بمقبض واحد وتتصف الأوانج جميعها بشكلها العام الخارجى المنبعج حيث يتسع محيط قطرها من أسفل ويقل تدريجيا بالجزء العلوى منها :-

رقم الإناء	مقاساته	ملاحظات حوله
٣٥	ارتفاع : ١١,٥ سم محيط قطر الفوهة : ٥ سم	الإناء به بعض الثقوب النافذة وعليه بقايا حروق كثيرة باللون الأسود

٣٦	ارتفاع : ١٢,٥ سم محيط قطر الفوهة : ٦,٧ سم
٣٧	ارتفاع : ١١,٥ سم محيط قطر الفوهة : ٥ سم
٣٨	ارتفاع : ٧,٥ سم محيط قطر القاعدة : ٢,٦ سم
٣٩	ارتفاع : ١٠,٥ سم محيط قطر الفوهة من الخارج : ١,٧ سم من الداخل : ٠,٥ سم محيط قطر القاعدة : ٣,٧ سم
٤٠	ارتفاع : ٧,٥ سم محيط قطر الفوهة : ١,٢ محيط قطر القاعدة : ٣,٣ سم

المجموعة الثامنة : ويرمز لها بـ (م٨) وعددها خمسة أواني (اللوحة السادسة أ) شكلت جميعها بهيئة بيضاوية وكلها بدون مقابض فيما عدا الإناء رقم (٤٢) والذي صنع بمقبضين على جسم الإناء وهذه المجموعة تمتاز بوجود الإناء الوحيد المصنوع بحجم كبير بين أوانيها (رقم ٤٢)^{١٩}

رقم الإناء	مقاساته	ملاحظات حوله
٤١	ارتفاع : ١٣,٨ سم محيط قطر الفوهة : ٧ سم	الإناء به بعض الفجوات الظاهرة وكذا بعض الثقوب غير النافذة

^(١٩) جدير بالذكر أن بعثة الحفائر قد وجدت أيضا إناءين آخرين من الفخار بحجم كبير وكلاهما يشبهان هذا الإناء من حيث الهيئة والحجم وقد أشار إليهما الدكتور / فرنسيس عبد الملك في تقريره الموجز الأول عن هذه الحفائر
See, F.A.M. Ghattas, "Tell el-Balamoun 1978" in : ASAE68, 1982, P.47, Pl.II, C. D.

٤٢	ارتفاع : ٨٠سم محيط قطر الفوهة : ٣,٥سم أقصى قطر لجسم الإناء : ١٣٢سم	على جسم الإناء بعض الفلوق الظاهرة من أعلى إلى أسفل والشفة بها بعض الكسور الناقصة
٤٣	ارتفاع : ١٧,٧سم محيط قطر الفوهة : ١٢,٢سم	الإناء هش وبه قطعة مفقودة عند الفوهة والإناء به كثير من الفلوق
٤٤	ارتفاع : ١٢,٥سم محيط قطر الفوهة : ٤,٦سم	جسم الإناء به بعض البروز غير المستوية في الوسط
٤٥	ارتفاع : ٦,٧سم محيط قطر الفوهة : ٦,٣سم	بأسفل الإناء جزء كبير مفقود والشفة بها جزء كبير ناقص والإناء خشن الملمس

المجموعة التاسعة : ويرمز لها بـ (م ٩) وعددها سبعة أواني (اللوحه السادسة ب) شكلت جميعها على هيئة الاسطوانة المسلوبة حيث تتصف الأوانب بالاستطالة واتساع محيط قطرها من الوسط ويقل تدريجيا في الاتساع من أعلى وأسفل والأواني جميعها بدون مقابض .

رقم الإناء	مقاساته	ملاحظات حوله
٤٦	ارتفاع : ١٥,٤سم محيط قطر الفوهة : ٤,٦سم	الإناء به بعض الثقوب النافذة وبقايا حروق ويوجد قطعة ناقصة من الشفة البارزة للإناء
٤٧	ارتفاع : ١٦,٢سم محيط قطر الفوهة : ٣,٨سم	الإناء به بعض الفلوق الظاهرة وثقب غائر من القاعدة
٤٨	ارتفاع : ١٣,٥سم محيط قطر الفوهة : ٣,٩سم	بالقرب من قاعدة الإناء توجد بعض الخدوش
٤٩	ارتفاع : ١٣,٤سم محيط قطر الفوهة : ٤,٣سم	الإناء به فلق كبير في وسطه
٥٠	ارتفاع : ١٥,٨سم محيط قطر الفوهة : ٤,٥سم	توجد على جسم الإناء بقايا حروق وشفة الإناء بها بعض الكسور الناقصة

دراسات في آثار الوطن العربي ٣

٥١	ارتفاع : ٢٧,٥ سم محيط قطر الفوهة : ٣,٦ سم محيط قطر القاعدة : ٣,٢ سم	الإناء له يد مكسورة وفوهته كذلك مكسورة وعلى جسم الإناء بعض الخدوش الصغيرة
٥٢	ارتفاع : ١٦,٧ سم محيط قطر الفوهة : ١٠ سم	شفة الإناء بارزة وبها بعض الكسور الناقصة والإناء ذو جدران سميكة

المجموعة العاشرة : ويرمز لها ب (م ١٠) وتضم أربعة أواني (اللوحة السابعة أ) شكلت جميعها بهيئة كثرية الشكل فوهاتها واسعة وقواعدها مدببة وكلها بدون مقابض :

رقم الإناء	مقاساته	ملاحظات حوله
٥٣	ارتفاع : ١٩,٥ سم محيط قطر الفوهة : ١١,٤ سم محيط قطر القاعدة : ٢,٢ سم	الشفة بها بعض الخدوش البسيطة وجسم الإناء سميك
٥٤	ارتفاع : ٩ سم محيط قطر الفوهة : ٧,٥ سم	
٥٥	ارتفاع : ٧ سم محيط قطر الفوهة : ٣ سم	توجد بعض الخدوش بجسم الإناء
٥٦	ارتفاع : ٩ سم محيط قطر الفوهة : ٤ سم	مقبض الإناء مكسور ومفقود

المجموعة الحادية عشرة : ويرمز لها ب (م ١١) وعددها ثلاثة أواني (اللوحة السابعة ب) شكلت على هيئة المزهريات أو الاصاصى ويتسع محيط قطرها في الجزء العلوى منها ويقل اتساعا جهة القاعدة والأواني بدون مقابض :-

رقم الإناء	مقاساته	ملاحظات حوله
٥٧	ارتفاع : ١٣,٧ سم محيط قطر الفوهة : ٨,٢ سم	

٥٨	ارتفاع : ٦,٧سم محيط قطر الفوهة : ٧,٦سم	جسم الإناء والرقبة بهما بعض الكسور والقطع الناقصة وتوجد بقايا أملاح مؤكسدة كثيرة على جسم الإناء
٥٩	ارتفاع : ١٥,٨سم محيط قطر الفوهة : ٥,٩سم	قاعدة الإناء مستقلة عنه ومستديرة الشكل وجسم الإناء توجد به بعض الفلوق الظاهرة التي تمتد من أعلى إلى أسفل

المجموعة الثانية عشرة : ويرمز لها بـ (م ١٢) وتضم ستة أواني (اللوحة الثامنة أ) وأواني هذه المجموعة ثنائيات متنوعة الهياكل فالإناءان رقم (٦٠ - ٦١) كلاهما بجسم قصير كامل الاستدارة ويشبهان بعض الأوعية الزجاجية التي تستخدم في التجارب المعملية والإناءان رقم (٦٢-٦٣) كلاهما شكل على هيئة القنينة الصغيرة الحجم والتي تمتاز بالرقبة الطويلة والجسم الأسطواني والقاعدة المستديرة ، أما الإناءان رقم (٦٤-٦٥) فقد شكل كلاهما على هيئة الأبريق بمقبض واحد وقاعدة صغيرة مستديرة وجسم أسطواني يقل محيط قطره اتساعا عند الفوهة وهذه الهيئة من الأواني كانت تعرف عند اليونانيين باسم أوينوخوى "Oinochoe" وتقدم مثيلاتها على الموائد فى الاحتفالات والمناسبات ليصب منها النبيذ فى الكؤوس المختلفة^(٢٠)

رقم الإناء	مقاساته	ملاحظات حوله
٦٠	ارتفاع : ١١سم محيط قطر القاعدة : ٥,٧سم	فوهة الإناء مكسورة وبجسم الإناء جزء صغير مكسور تحت المقبض
٦١	ارتفاع : ٤,٤سم محيط قطر الفوهة : ١,٥سم	الإناء لونه أسود والشفة بها كسر مفقود
٦٢	ارتفاع : ٦,٥سم محيط قطر الفوهة : ١,٦سم محيط قطر القاعدة : ١,٤سم	فوهة الإناء مكسورة وناقصة وأيضا القاعدة مكسورة
٦٣	ارتفاع : ١٠,٢سم محيط قطر القاعدة : ١,٨سم	الإناء لونه أسود والشفة مكسورة وتوجد بقايا حروق على كل جسم الإناء
٦٤	ارتفاع : ٩,٣سم محيط قطر القاعدة : ٢,٣سم	شفة الإناء بها جزء مكسور ومفقود

^(٢٠) ضحى أحمد عبد المنعم عرفة، المرجع السابق، ص ٤٩، مخطط رقم ١٦

شفة الإناء بها جزء مكسور ومفقود	ارتفاع : ٨,٢ سم محيط قطر القاعدة : ٢,٥ سم	٦٥
---------------------------------	--	----

المجموعة الثالثة عشر : ويرمز لها ب (م ١٣) وعددها أربعة أواني (اللوحة الثامنة ب) شكلت بهيئات متفردة فالإناء الأول منها رقم (٦٦) كان بجسم مستدير ومستقيم من القاعدة وحتى الفوهة وتتصف فوهته بحافتها البارزة أما قاعدته فكانت مستديرة الشكل والإناء الثاني رقم (٦٧) يتصف بأنه من الفخار المصقول ويحلى سطحه رسم يمثل هيئة طائر مجنح والإناء بجسم كروي وعنق طويل والإناء الثالث (رقم ٦٨) صغير الحجم ونصفه السفلى كروي الشكل وقاعدته بهيئة مقعرة أما الإناء الرابع (رقم ٦٩) فقد شكل بهيئة شبه أسطوانية يتسع محيط قطره قليلا من المنتصف ويضيق عند قاعدته وفوهته .

رقم الإناء	مقاساته	ملاحظات حوله
٦٦	ارتفاع : ٨,١ سم محيط قطر الفوهة : ٢,٦ سم محيط قطر القاعدة : ٢,٨ سم	شفة الإناء بها جزء مكسور وكذا مقبض الإناء مكسور ومفقود
٦٧	ارتفاع : ١٠,٣ سم محيط قطر القاعدة : ٥,٣ سم	جزء من فوهة الإناء مكسور وقاعدة الإناء غير مصقولة وان كانت ناعمة الملمس
٦٨	ارتفاع : ٦,٣ سم	الإناء بمقبض مكسور كان ملتصق بالشفة المكسورة أيضا
٦٩	ارتفاع : ٧,٧ سم محيط قطر الفوهة : ٣,٦ سم محيط قطر القاعدة : ٢,٧ سم	الإناء به ثقب نافذ في الجسم وقاعدته المستديرة وكذا شفته كلاهما غير مستويين

٢- هيئة المقابض : يعد المقبض جزءا أساسيا مهما لبعض الأواني والتي يصعب حملها بدونها وقد أبدع الصانع القديم في صناعته ملتصقا بأوانيها بهيئات متنوعة منذ أقدم العصور وتتميز الأواني التي تنشر في هذه الدراسة بتنوع وتعدد أشكال بعض مقابضها وقد أمكن حصرها في نوعين رئيسيان :

النوع الأول : ويختص بالمقابض التي تمتد من أسفل الفوهة إلى أعلى جسم الإناء والتي كان منها ما هو بشكل معقوف مثل الأواني (م ١ رقم ١ ، ٤ ، ٥) ، (م ٧ رقم ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠) أو بهيئة نصف مستديرة مثل (م ٨ رقم ٤٢) أو بزواوية شبه قائمة

دراسات في آثار الوطن العربي ٣

على جسم الإناء مثل (م ١ رقم ٢ ، ١٠ ، ١٢) أو بزواوية شبه مستقيمة مثل (م ١ رقم ١١).

النوع الثاني : ويضم المقابض التي تمتد من الفوهة إلى أعلى جسم الإناء والتي كان منها المستدير الشكل مثل (م ٥ رقم ٢٨) أو بزواوية قائمة على جسم الإناء مثل (م ١٢ رقم ٦٠) ، (م ١٣ رقم ٦٧) أو بهيئة مقوسة مثل (م ١ رقم ٣) ، (م ٥ رقم ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠) ، (م ١٢ رقم ٦٤ ، ٦٥) .

٣- هيئة الفوهات : تميز من فوهات هذه الأواني نوعان رئيسيين هما:-

النوع الأول : ويختص بالأواني التي شكلت فوهاتها بحافة بارزة ومنها الأواني بمحيط قطر متوسط الاتساع مثل (م ١ رقم ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) ، (م ٧ رقم ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧) ، (م ٨ رقم ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥) ، (م ٩ رقم ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢) أو بمحيط قطر متوسط الاتساع أيضا ومن أسفلها بروز آخر مثل (م ٩ رقم ٤٦ ، ٥٠) ، (م ٦ رقم ٣٢) ، (م ٨ رقم ٤٢) ، (م ١٣ رقم ٦٦) أو بمحيط قطر ضيق مثل (م ١ رقم ١ ، ٤ ، ٥) (م ٣ رقم ٢٠) (م ٧ رقم ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠) ، (م ١٢ رقم ٦١) أو بحافة بارزة ولكنها عريضة مثل (م ٢ رقم ١٣) ، (م ١٠ رقم ٥٣) .

النوع الثاني : ويشمل الأواني الباقية والتي شكلت بفوهات عادية وبدون حافة بارزة وبمحيط قطر مختلف من حيث الضيق أو الاتساع
٤- هيئة العنق : تميزت هذه المجموعة من الأواني بتنوع هيئة العنق فيها بشكل واضح وقد أمكن تمييز ثلاثة أنواع لهيئة العنق فيها على النحو التالي :-

النوع الأول : ويختص بالأواني ذات العنق القصير والضيق مثل (م ١ رقم ١ ، ٤ ، ٥) ، (م ٣ رقم ٢٠) ، (م ٧ رقم ٨ ، ٣٩ ، ٤٠) أو الواسع مثل (م ١ رقم ٣ ، ٨) ، (م ٣ رقم ١٩) ، (م ٥ رقم ٣٠) ، (م ٦ رقم ٣٤) ، (م ٧ رقم ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧) ، (م ٨ رقم ٤١) ، (م ٩ رقم ٤٩) ، (م ١٠ رقم ٥٤) ، (م ١١ رقم ٥٨) ، (م ١٣ رقم ٦٨) ، (٦٩)

النوع الثاني : ويضم الأواني ذات العنق الطويل والضيق مثل (م ١٢ رقم ٦٠) ، (م ٦٣ ، ٦٢) ، (م ١٣ رقم ٦٧) أو متوسطة الاتساع مثل (م ١ رقم ٢ ، ١٢) ، (م ١٠ رقم ٥٦) .

النوع الثالث : ويضم الأواني ذات العنق المتوسط الطول والاتساع مثل (م ١ رقم ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١) ، (م ٣ رقم ١٨) ، (م ١٠ رقم ٥٥) ، (م ١١ رقم ٥٩)

٥-هيئة القواعد : اهتم صناع الأواني في العصور القديمة بإبراز قواعد أوانيهم وتشكيلها بهيئات متنوعة مما أضفى مزيدا من الروعة والجمال على أوانيهم وقد برزت ثلاثة أنواع للقواعد في هذه المجموعة من الأواني وذلك كما يلي :

النوع الأول : ويضم الأواني ذات القاعدة المقعرة (أو البيضاوية الشكل) التي تشبه قاعدة البلاص في عصرنا الحالى مثل الأواني(م رقم ٦ ، ٧) ، (م رقم ١٨) ، (م رقم ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) ، (م رقم ٣١ ، ٣٤) ، (م رقم ٣٥) ، (م رقم ٣٦ ، ٣٧) ، (م رقم ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥) ، (م رقم ٥٨) ، (م رقم ٦٨)

النوع الثانى : ويضم الأواني ذات القاعدة المدببة والتي كانت أما تثبت بالأرض جيدا أو توضع على حامل لصعوبة وضعها ثابتة بمثل هذه القاعدة وهذه الأواني(م رقم ٤٦ ، ٥٢) ، (م رقم ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦) .

النوع الثالث : ويضم بقية الأواني التي شكلت جميعها بقواعد مستديرة وان اختلفت هذه القواعد من حيث اتساع أو ضيق محيط قطر كل منها واختلفت كذلك فيما بينها بخصوص صناعتها إما بارزة عن جسم الإناء أو مرتبطة به كأنهما قطعة واحدة أو حتى منفصلة عنه تماما مثلما الحال بالنسبة للإناء (م رقم ٥٩).

ثانيا : التأريخ الزمني للأواني

يغلب على الظن أن معظم هذه الأواني ترجع تاريخ صناعتها الى العصر البطلمى ويؤكد هذا أمران: أولهما العثور على أواني كثيرة تشبهها بالجزء الغربى من التل نفسه في حفائر بعثة المتحف البريطانى برئاسة "سبنسر"^{٢١} وثانيهما ما أكده الدكتور/ فرنسيس عبد الملك غطاس فى التقرير الموجز الذى نشره عن حفائره التى اكتشف فيها هذه المجموعة من الأواني من أنها جرت فى طبقة حضارية ترجع للعصر اليونانى – الرومانى^{٢٢}

هذا وان كان هناك أيضا بعض من هذه الأواني يمكننا أن نرجع تاريخ صناعتها الى العصر المتأخر من التاريخ المصرى القديم حيث وجدت مثيلاتها بالتل نفسه فى حفائر المتحف البريطانى أيضا وأرخها "سبنسر" بالعصر المتأخر مثل (م رقم ١٣)^{٢٣} والإناء(م رقم ٥٤)^{٢٤} والإناءان (م رقم ٦٨ ، ٦٩)^{٢٥}

(21) A.J.Spencer, Op.cit, Pls.51-60 , 79 –89.

(22) F.A.M. Ghattas, in ASAE68,1982, P.45ff: id: in ASAE 65,1983, P.149ff

(23)A.J.Spencer, Op.cit, PL.61,A2,5

(24)Ibid, Pl. 68,C7,27

(25)Ibid, Pl. 70, D4, 20,25

ثالثا: استخدامات الأواني

لم يعثر بداخل هذه الأوانع على بقايا مواد تعكس لنا استخدامات أصحابها لها في العصور القديمة مما يجعلنا نقترح بعض الاحتمالات عن استخداماتها وذلك على النحو الذي كانت تستخدم فيه مثيلاتها في العصور القديمة وبرزت هذه الاحتمالات هو استخدام هذه الأواني الصغيرة الحجم في تناول السوائل فالإناءان (م ٤ رقم ٢١ ، ٢٢) على سبيل المثال كلاهما صنع بهيئة تشبه الدورق ووجد بفوهة كل منهما نتوء صغير ربما كان الغرض منه تسهيل سكب السوائل والإناءان (م ١٢ رقم ٦٤ ، ٦٥) واللذان يشبهان هيئة الأبريق وتعرف هيتهما عند اليونانيين باسم أوينوخوى (Oinochoe) وكانت مثيلاتها تقدم على الموائد في الاحتفالات والمناسبات ليصب منها النبيذ في الكؤوس المختلفة والأواني (م ٢ رقم ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧) والتي تشبه هيئة الكؤوس ربما كان يضعها الأفراد على الموائد لتناول النبيذ والجمعة فيها .

هذا ويغلب على الظن أن الأواني التي صنعت بقاعدة مدببة مثل الأواني (م ٩ رقم ٤٦ ، ٥٢) (م ١٠ رقم ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦) ربما كانت تثبت في أحد أركان المنزل ويوضع فيها بعض أنواع المواد الغذائية التي يستخدمها أهل المنزل كالقول أو العدس ... الخ.

أما الإناء (م ٨ رقم ٤٢) والذي يعد الإناء الوحيد المصنوع بحجم ضخم في مجموعة الأواني التي ننشرها فأغلب الظن أنه كان يستخدم كصومعة لحفظ الغلال فيها. هذا ويمكننا أن نعتقد أيضا بأن بعض من هذه الأواني ربما كان يستخدم في حفظ بعض أنواع الزيوت والعسل وذلك على النحو الذي كانت تستخدم فيه مثيلاتها في العصور القديمة في بعض الأحيان.

- لقد أمكن استخلاص الحقائق التالية من هذه الدراسة :
- ١- تتصف هذه الأواني جميعها (فيما عدا إناء واحد م ٨ رقم ٤٢) بالحجم الصغير والتنوع في هيئة شكلها العام الخارجى وهيئة مقابضها وفوهاتها وعنقها وقواعدها
 - ٢- تتصف معظم هذه الأواني بخشونة صناعتها وبسطوحها غير المصقولة والخالية تماما من النقوش والكتابات
 - ٣- أن الأواني الكروية الشكل والبيضاوية وأيضا المصنوعة على هيئة الاسطوانة المسلوقة تعد من اكثر الهياكل شيوعا فى هذه المجموعة من الأواني
 - ٤- أن هيئة كل من المقبض المعقوف والمقبض بهيئة مقوسة من أكثر هياكل المقابض شيوعا بهذه الأواني.
 - ٥- أن معظم هذه الأواني كان بفوهة ذات حافة بارزة للخارج والقليل منها كان بفوهة عادية وبدون حافة بارزة
 - ٦- أن أغلب هذه الأواني صنع بعنق قصير وواسع أو بعنق متوسط الطول وبمحيط قطر متوسط الاتساع
 - ٧- أن معظم هذه الأواني صنع إما بقاعدة مستديرة أو مقعرة الشكل.
 - ٨- أن أجزاء كثيرة لعدد غير قليل من هذه الأواني تعرض للكسر أغلب الظن بسبب ضعف وهشاشة المادة المصنوعة منها والتي لا تحتل عوادى الزمن كمثباتها المصنوعة من الأحجار.
 - ٩- وجود أملاح مؤكسدة على سطح بعض هذه الأواني ، متأثرة بما أصاب آثار الدلتا بوجه عام من سرعة تحلل الآثار فيها نتيجة للظرف البيئية والطبيعية التى أحاطت بها منذ اقدم العصور .
 - ١٠- أن بعض هذه الأواني وجد على سطوحها الخارجية بقايا حريق باللون الأسود ، ربما نتيجة لتعرض المكان الذي وجدت به هذه الأواني لحريق ، أو ربما نتيجة لاستخدام أصحابها لها في أثناء إعداد بعض أنواع الأطعمة وتأثرت سطوحها الخارجية بالنيران التى استخدمت أثناء إعدادها.
 - ١١- إن بعض هذه الأواني وجد منها ما يشبه هيئة الأمفورات اليونانية المعروفة، مثل الأمفورا الباناثينيا (Panathenic Amphora) والأمفورا نيكي (Neck Amphora) وأن اختلفت هذه الأواني بطبيعة الحال عن الأمفورات اليونانية فيما يتعلق بالحجم والذي يتصف بالضخامة.

- ١٢- أن معظم هذه الأواني ترجع للعصر البطلمي والقليل منها يرجع للعصر المتأخر من التاريخ المصري القديم .
- ١٣- أن هذه الأواني الصغيرة الحجم ، أغلب الظن استخدم معظمها في تناول وحفظ السوائل بها كالماء والنبيد والجة ، لما تتصف به من خاصية حفظ السوائل وعدم التسرب منها.